

أسس تصميم مادة تعليمية لتعليم مهارة الكلام

Nurlaila

Institut Agama Islam (IAI) Muhammadiyah Bima
nurlaila.hn@yahoo.com

Abstract

Learning *maharatul kalam* for students who are not speakers of Arabic is not an easy thing. Besides teachers should always motivate, give attention and appreciation, teachers are also required to be able to design teaching materials in accordance with, the first principle of social and cultural matter that is designed referring to the Arab Islamic culture is also tailored to the needs and culture of the area students. The second principle of psychology that the material is designed according to the level of ability, intelligence and student characteristics. And the third principle of the language that the material should be broken Arabic *fusha*, preceded by the word or phrase that's not an alphabet, *mufradat* commonly used by the Arabs, the arrangement of appropriate science and administration by *nahwu* and *sharf* and error analysis. This will affect the adaptability of the students in understanding the subject matter and will be able to stimulate and encourage the students to express their thoughts by using Arabic is good and right. This review will discuss how to design learning materials for the Arabic speaking skills tailored to the social principles, principles of psychology and linguistic principles.

Keywords: *Maharatul kalam, Desain pembelajaran, Bahasa Arab*

مقدمة

إن اللغة العربية من اللغات السامية، وهي لغة الأمة العربية الشائعة الذكر التي تسكن الجزيرة المنسوبة إليها في الطرف الغربي من اسيا. وهذه اللغة تستخدم في التكلم اليومي و الخطابة الرسمية وللتعبير عما يجيش في أنفسهم من إحساسات وأفكار.

نالت اللغة العربية من اهتمام العلماء والدارسين غير العرب، ما لم تنله لغة أخرى. ومصدر هذا الاهتمام أنها مرتبطة بعنصرين:

أولهما: عقيدة الدين. فاللغة العربية مقدسة عند كل مسلم. لأنها لغة القرآن الكريم، ولغة التراث والفكر الإسلامي، والقرآن معجز في بلاغته وفنه. فلا سبيل إلى ترجمته إلى لغة أجنبية ترجمة تحتفظ بهذه البلاغة المعجزة. وقد عرف المسلمون هذه الحقيقة واستمسكوا بها. وفظنوا إلى أن الدعوة إلى ترجمة القرآن بنصه ومعناه، مع تسميته باللغة الجديدة قرآنا- كما حدث في التوراة والإنجيل- إنما هو جزء من مخطط لهدم الدين الإسلامي من أساسه.

والعقيدة الثانية. هي عقيدة القومية العربية، فاللغة العربية أقوى الروابط القومية بين العرب وتضم في كلماتها إشعاعات العاطفة والثقافة والتاريخ^١.

فتعليم اللغة العربية هو إعطاء مادة الدرس من اللغة التي تشتمل على المهارة في الاستماع والكلام و القراءة ثم الكتابة باستخدام الطرائق والوسائل والمواد التعليمية المناسبة لأحوالهم وحاجاتهم وميولهم^٢.

وأما المواد التعليمية فهي المحتوى التعليمي الذي نرغب في تقديمه للطلاب بغرض تحقيق أهداف تعليمية معرفية أو مهارية، أو وجدانية. وهي المضمون الذي يتعلمه التلميذ في علم ما^٣. أو بعبارة أخرى هي مجموعة الخبرات التربوية والحقائق والمعلومات التي يرجى تزويد الطلاب بها، والاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها

^١ علي الحديدي، مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب، (القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، دون سنة)، ص: ٩-١٠

^٢ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وزملاؤه، دروس الندوات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها (الجانب النظري)، (د.ن، مؤسسات الوقف الإسلامي) ص: ٣٤

^٣ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وزملاؤه، مرجع سابق، ص: ١١١.

عندهم، أو المهارات الحركية التي يراد اكسابها إياهم، بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج.^٤

وبالتالي فإن التصميم المواد التعليمية أهمية كبيرة وأثر عظيم في نجاح المعلم في مهنة التعليم. فإذا لم تكن المواد التعليمية المعدة غير متوفرة، فكيف يستطيع المعلم أن يعلم مهارة الكلام مع أن في الكتب المقررة لدرس اللغة العربية قلة وجود المواد للحوار بالعربية، وعدم توفر المواد لتقديم القصة و الخطابة والمناقشة بالعربية وما إلى ذلك من مهارة الكلام، ولو كانت الوسائل التعليمية معدة إعدادا جيدا. لذلك، كانت المواد التعليمية تساعد المعلم في تعليمه وتسهل الطلبة في تعلمهم.

مادة تعليمية

المواد التعليمية فهي المحتوى التعليمي الذي نرغب في تقديمه للطلاب بغرض تحقيق أهداف تعليمية معرفية أو مهارية أو جدانية. وهي المضمون الذي يتعلمه التلميذ في علم ما. وتنوع صورة هذا المحتوى التعليمي، فقد يكون مادة مطبوعة في الكتب والمقررات التعليمية أو على لوحات أو على سيورات أو ملصقات. وقد يكون مادة مصورة كالصور الثابتة أو الأفلام، وقد يتخذ أشكالا أخرى من البسيط إلى المعقد، وقد تكون غير مألوفة للطلاب والمعلمين على حد سواء.^٥

ويقول رشدي أحمد طعيمة بأن المواد الدراسية هي مجموعة الخبرات التربوية والحقائق والمعلومات التي يرجى تزويد الطلاب بها، والإتجاهات والقيم التي يراد تنميتها عندهم، أو المهارات الحركية التي يراد اكسابها إياهم، يهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج.^٦

ومن ثم أن المواد التعليمية لها أهمية كبيرة لدى المدرسين في تعليم اللغة العربية، لأنها تساعدهم في تعليمهم، وكذلك لها أثر كبير لدى الطلبة في تعلم اللغة العربية، لأنها تسهل لهم في تعلمهم. وكذلك تساعد الطلبة في مجتمعاتهم التي ينتمون إليها لتكوين الاستعدادات والقدرات للتعبير عن أفعالهم المحدودة وتعلم المعلومات

^٤ رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، القسم الأول، (مكة: جامعة أم القرى، د. س) ص: ٢٠٢.

^٥ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وزملاؤه، مرجع سابق، ص: ١١١

^٦ رشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق، ص: ٢٠٢

وتقديمها باللغة العربية، دون تفكير في اللغة نفسها. لذلك فينبغي على المدرس أن يجعل البيئة المريحة لجميع الطلبة على حسب السن والنوع والميول والرغبة.

أسس تصميم مادة تعليمية

يقصد بأسس إعداد الكتاب هنا، مجموعة من المعلومات التي يقوم بها المؤلف لإعداد كتابه قبل إخراجها في شكله النهائي، و طرحه للاستخدام في فصول تعليم اللغة. والوضع الأمثل في تأليف كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يفترض إجراء عدد من الدراسات قبل تأليف أي كتاب، فضلا عن توفر عدد من الأدوات والقوائم والنصوص التي يعتمد عليها تأليف الكتاب. ويقصد بذلك أيضا ما يقوم به المؤلف من عمليات لازمة لإعداد الكتاب سواء أكانت بحوث أجراها أم أدوات وقوائم أعدها أم نصوصا رجع إليها أم تجريبا قام به.^٧

١- الأسس الثقافية والاجتماعية

عند إعداد كتاب لتعليم اللغة العربية للأجانب فينبغي أن يكون له طابع اجتماعي وثقافي إسلامي، يعني أنه يخدم لغتنا وثقافتنا ذلك من خلال مراعاة الآتي: أن يكون محتواه عربيا إسلاميا، وذلك بأن تقدم الموضوعات التي تتناول هذا الجانب بصورة حقيقية غير مشوهة، وبصورة مبسطة تعين الدارس على فهم حقيقة الثقافة الإسلامية، أن يتضمن المحتوى التعليمي للكتاب عناصر الثقافة المادية والمعنوية بصورة تتناسب وأغراض الدارسين الأجانب، ضرورة الاهتمام بالتراث العربي وخصائصه التي على رأسها الطابع الإنساني ورفع مكانه العلم والعلماء، انتقاء الثقافة العربية في ضوء حاجات وما تناسب مع الدارسين واهتمامهم من تعلم اللغة والثقافة، التدرج في تقديم الثقافة من المحسوس إلى المعنوي، ومن البسيط إلى المركب ومن الجزء إلى الكل، الاهتمام بالثقافة الإسلامية وتوظيفها في تصحيح المفاهيم الخاطئة عند الدارسين الأجانب- إن وجدت- وتعديل الاتجاهات السلبية نحوها، مراعاة التغيرات الثقافية والاجتماعية التي تطرأ على ثقافتنا، وهذا يتطلب أن يكون المنهج مرناً بحيث يمكن تكييف الموضوعات مع التغيرات التي تحدث داخل المجتمع الإسلامي، تقديم صور من عموميات الثقافة العربية وخصوصياتها، أي لا يشتمل الكتاب على نوع واحد من الثقافة، أن للدارسين أغراضا من تعلم

^٧ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وزملاءه، مرجع سابق، ص: ٧٤

اللغة والثقافة، ولكن من أصحاب اللغة أيضا أغراضا من تعليم لغتهم ونشر ثقافتهم، لذا فالحرص في المادة على تحقيق جانبين أمر مهم، تزويد الدارسين بالاتجاهات الإسلامية والاتجاهات العلمية المناسبة، احترام الثقافات الأخرى، وعدم إصدار أحكام ضدها، مراعاة تقديم الجانب الثقافي في الكتاب المدرسي بما يتناسب مع عمر الدارس ومستواه الفكري والثقافي. مساعدة الدارسين على عملية التطبيع الاجتماعي، تلك التي يتم فيها تكيف الأفراد مع ثقافتنا.^٨

٢- الأسس النفسية

على العموم أن المتعلم يشكل عنصرا أساسيا في العملية التعليمية، فهو المحور الذي تركز عليه، وأنه هو أولا وأخيرا هو الهدف من العملية التعليمية، فما قامت هذه العملية إلا من أجل تحقيق أهداف معينة لدى المتعلم، ومن ثم فإن معرفة خصائص المتعلم النفسية والعقلية تعد مطلبا ضروريا عند إعداد محتوى المناهج الدراسية.

ومن الواضح أن لكل مرحلة عمرية خصائصها النفسية والعقلية، بل إن الأفراد يختلفون فيما بينهم من قدرات عقلية وسمات نفسية داخل المرحلة العمرية الواحدة، ومن هنا ظهر مبدأ الفروق الفردية المتصلة بنمو المتعلمين والذي ينبغي مراعاته عند إعداد واختيار المواد التعليمية.

وإذ كان هذا الأمر - الإختلاف في القدرات - ينطبق على أفراد المجتمع الواحد فإنه أحرى أن ينطبق على دارسي اللغة العربية من غير الناطقين بها، حيث إنهم يأتون من بيئات شتى، ومن ثقافات متنوعة، وجنسيات مختلفة الأمر الذي يؤدي إلى اختلافهم في القدرات العقلية واستعدادهم لتعلم العربية، وبالطبع فإنهم يختلفون في دوافعهم وفي درجة اهتمامهم وسرعة تعلمهم للعربية، كما أن اختلاف المستويات الاقتصادية والاجتماعية له أثره على تحصيل اللغة، وهناك علاقة مطردة بين الطبقة الاجتماعية للدارس واتجاهه نحو تعلم اللغة الأجنبية.

ويؤكد علماء اللغة والتربية على وجود علاقة وثيقة بين أنماط نمو الفرد وبين قدرته على تعلم اللغة الأجنبية، كما أن هناك فرقا محسوبا بين تعلم الصغير وتعلم الكبير للغة الأجنبية هذا الفرق ينبغي أن يراعى في المواد المقدمة لكل منهما.^٩

^٨ ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بها، (الرياض: دار الغالي، ١٩٩١ م) ص: ٢٦-٢٧

^٩ ناصر عبد الله الغالي، عبد الحميد عبد الله، مرجع سابق، ص: ٢٧-٢٨

الشروط النفسية المطلوبة في تصميم مادة تعليمية

وهناك شروط نفسية التي يجب مراعاتها عند تصميم الكتاب المدرسي، وهي: أن يكون الكتاب مناسباً لمستوى الدارسين فكرياً، يراعي مبدأ الفروق الفردية، أن يثير في الدارس التفكير ويساعد على تنميته بما يساعده على اكتساب اللغة العربية، أن تبني المادة العلمية وفق استعدادات الدارسين وقدراتهم، أن يشبع دوافعهم ويرضى رغباتهم ويناسب ميولهم، أن يكون المؤلف على علم بخصائص الدارسين النفسية، وأن يعطى بما يناسب هذه الخصائص، أن يراعى عند التأليف المرحلة العمرية التي يؤلف لها، أن تؤلف كتب للموهوبين في الذكاء، وكتب أخرى لمتوسطي الذكاء ومن دونهم، أن تهيب المادة المقدمة في الكتاب المدرسي مشكلة يحاول التغلب عليها عن طريق تعلم اللغة، أن تحفز المادة الدارس على استخدام اللغة في مواقفها الطبيعية، أن يراعى التكامل في المادة بين الكتاب الأساسي ومصاحباته، أن يقدم مادة علمية من المواقف الحياتية التي تساعد الدارس على التكيف مع الناطق الأصلي للغة، أن يعين الكتاب على تكوين الاتجاهات والقيم المرغوب فيها لدى الدارسين.^١

٣- الأسس اللغوية والتربوية

ويقصد بها جانب المادة اللغوية المكونة من أصوات ومفردات وتراكيب التي تقدم في كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها والأسلوب المناسب في عرضها للدارسين، ومدى سهولة أو صعوبة تلك المادة للدارسين.

وتناول اللغة المقدمة في كتب العربية كلغة ثانية نقدم على المستوى اللغوي والمستوى التربوي، فمثلاً عند تقديم التراكيب العربية يلزم معرفة أى نوع من الجمل يقدم؟ هل الاسمية أو الفعلية؟ وهل تبدأ بالبسيطة أو المركبة؟ الاجابة من هذه الأسئلة من الصعب تناولها لغويا بمعزل عن الجانب التربوي، ومن ثم رأينا أن هذين الأساسين (اللغوي أو التربوي) يعدان أساساً واحداً وإن كان لكل منهما وظيفة ولكن من الصعب الفصل بينهما نظراً لتداخلها.^{١١}

يقول رشدي أحمد طعيمة و محمد كامل ناقة، الأسس اللغوية التي ينبغي أن تراعى

^١ ناصر عبد الله الغالي، عبد الحميد عبد الله، مرجع سابق، ص: ٣٤-٣٥

^{١١} المرجع نفسه، ص: ٣٥

عند وضع المادة التعليمية الأساسية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها هي: أن تعتمد المادة اللغة العربية الفصحى لغة لها، أن تعتمد المادة على اللغة الأساسية ممثلة في قائمة مفردات شائعة معتمدة، أن يلتزم في المعلومات اللغوية المقدمة بالمفاهيم والحقائق التي أثبتتها الدراسات اللغوية الحديثة، أن تراعى الدقة والسلامة والصحة فيما يقدم من معلومات لغوية (جمع الضمائر مثلا)، أن تكون اللغة المقدمة لغة مألوفة طبيعية وليست مصطنعة، أي تقدم اللغة صحيحة في بنائها وتركيبها، أن تبنى المادة على تصور واضح لمفهوم اللغة وتعلمها، أن تتجنب المادة استخدام اللغة الوسيطة كلما أمكن ذلك، أن تعالج المادة ومنذ البداية الجانب الصوتي من خلال الكلمات والجمل ذات المعنى، أن تعالج المادة الهجاء وتحليل الكلمة وتركيبها، أن تعتنى بالرمز والصوت لكل حرف، أن تبدأ المادة بالكلمات والجمل ليس بالحروف، أن تظهر العناية بالنبر والتنغيم، أن تعالج ظاهرة الاشتقاق بعناية، أن تعتمد المادة على التراكيب الشائعة الاستعمال، أن تتجنب المادة القواعد الغامضة وصعبة الفهم وقليلة الاستخدام، أن يبرز التركيب المقصود ويتم التدريب عليه، أن تأخذ الكلمات الوظيفية اهتماما كبيرا، أن تهتم بعلامات الترقيم من أجل إظهار التنغيم، أن يستعان في إعداد مادة الكتاب بنتائج الدراسات اللغوية التقابلية، أن تلتفت إلى المشكلات اللغوية التي تبرزها الدراسات والبحوث.¹²

معايير اختيار المادة التعليمية

قدم الخبراء مجموعة من المعايير التي يمكن أن يختار في ضوءها محتوى المنهج. إلا أننا نؤثر الأخذ بمعايير نيكلاس لاختيار المحتوى إذ أنها أكثر صلة ببرامج تعليم اللغة الثانية. ومن ثم أكثر التصاقا بمجال التعليم العربية للناطقين بلغات أخرى.

قال رشدي أحمد طعيمة نقلا عن نيكلاس مجموعة من المعايير فيما يلي: أولا معيار الصدق وهو يعتبر المحتوى صادقا عندما يكون واقعا وأصيلا وصحيحا عمليا، فضلا عن تمشيه مع الأهداف الموضوعية. ثانيا معيار الأهم وهو يعتبر المحتوى مهما عندما يكون ذا قيمة في حياة الطالب. ثالثا معيار الميول والاهتمامات وهو يكون المحتوى متماشيا مع اهتمامات الطلاب. رابعا معيار قابلية للتعلم وهو يكون المحتوى قابلا للتعلم عندما يراعى قدرات الطلاب، متمشيا مع الفروق الفردية

¹² محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1983)، ص. 64-65.

بينهم. خامسا معيار عالمية وهو سيكون المحتوى جيدا عند ما يشمل أنماطا من التعليم لا تعترف بالحدود الجغرافية بين البشر.¹³

طرق اختيار المادة التعليمية

هناك عدة أساليب يمكن لواضع المنهج اتباعها عند اختيار مواد اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى:

المناهج الأخرى: يمكن للمعلم أن يسترشد بمناهج تعليم اللغات الثانية. وفي هذه المناهج أن ينتقي المحتوى اللغوي في منهجه مع الأخذ في الاعتبار التفاوت بين طبيعة اللغتين وظروف البرامج.

رأي الخبير: يمكن للمعلم أن يسترشد بآراء الخبراء سواء أكانوا مختصين في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى، أم كانوا معلمين أم كانوا لغويين أم تربويين، أم كانت له صلة وثيقة بالميدان. وفي هذه الحالة يمكن للمعلم يقدم تصورا للخبرات التي يريد تزويد الطلاب بها، أو الموضوعات التي يريد تعليمهم إياها. ثم يعرض هذا تصور على الخبراء لأخذ آراءهم فيه. وذلك من خلال استبيان أو مقابلة أو حلقة بحث أو غيرها.

المسح: ويقصد بذلك إجراء دراسة ميدانية حول خصائص الدارسين وتعرف ما يناسبهم من محتوى لغوي. كأن تجري دراسة حول الأخطاء اللغوية الشائعة في المستوى الابتدائي ثم نختار موضوعات النحو أو التراكيب التي تساعد على تلافي هذه الأخطاء أو علاجها.

التحليل: ويقصد بذلك تحليل المواقف التي يحتاج الطالب فيها للاتصال بالعربية. كأن ندرس مواقف الحديث الشفهي أو مواقف الكتابة بالعربية أو مواقف الوظيفية المناسبة للبرامج التخصصية.¹⁴

ه- تنظيم محتوى المادة التعليمية

يقصد بتنظيم المحتوى ترتيبه بطريقة توفر أحسن الظروف لتحقيق أكبر قدر من أهداف المنهج. وي طرح الخبراء تصورين لتنظيم المادة هما: أولا التنظيم المنطقي هو

¹³ رشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق، ص: ٦٦

¹⁴ رشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق، ص: ٦٧-٦٨

تقديم المحتوى مرتبا في ضوء المادة ذاتها. أي مراعاة الترتيب المنطقي للمعلومات والمفاهيم بصرف النظر عن مدى قابلية الطلاب لذلك. وفي هذا التنظيم تراعي مبادئ التدرج من البسيط إلى المعقد، ومن السهل إلى الصعب، ومن القديم إلى الحديث... وهكذا. ثانيا التنظيم السيكولوجي هو تقديم المحتوى في ضوء حاجات الطلاب وظروفهم الخاصة، وليس في ضوء طبيعة المادة وحدها. ولا يلتزم هذا التنظيم بالترتيب المنطقي للمادة.^{١٥}

- معايير في تنظيم المحتوى المادة التعليمية

وأما معايير في تنظيم المحتوى، فهي ما يلي: أولا الاستمرارية هي يقصد به العلاقة الرئيسية بين خبرات المنهج، بحيث تؤدي كل خبرة إلى إحداث أثر معين عند الطلاب تدعمه الخبرة التالية. ثانيا التتابع هو ويقصد به بناء الخبرات فوق بعضها البعض، وأن يكون هناك تسلسل في عرض المهارات، وأن تستفيد كل منها مما سبقها تؤدي لما يلحقها. ثالثا التكامل هو العلاقة الأفقية بين الخبرات حيث يكمل كل منها الأخرى.^{١٦}

المهارة الكلام

مفهوم مهارة الكلام

مهارة مصدر من مهر-يمهر- مهرا ومهورا ومهارا ومهارة الشيء وفيه وبه: حذق هو مهر في العلم، أي كان حاذقا عالما به وفي صناعته اتقنها معرفة.^{١٧} اللغة في الأساس هي الكلام، أما الكتابة هي محاولة لتمثيل الكلام، والدليل على ذلك مايلي: أولا عرف الإنسان الكلام قبل أن يعرف الكتابة بزمن طويل حيث ظهرت الكتابة في فترة متأخرة من تاريخ الإنسان. ثانيا يتعلم الطفل الكلام قبل أن يأخذ في تعلم الكتابة التي يبدأ في تعلمها عند دخول المدرسة.

ثالثا جميع الناس الاسوياء يتحدثون لغاتهم الأم بطلاقة ويوجد عدد كبير من الناس لا يعرفون الكتابة في لغاتهم. رابعا بعض اللغات ما زالت منطوقة غير مكتوبة.^{١٨}

^{١٥} رشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق، ص: ٦٨

^{١٦} رشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق، ص: ٦٩

^{١٧} لويس معلوف، المنجد في اللغة و الإعلام، (بيروت: دار المسزف، ١٩٨٦م)، ص: ٢٦

^{١٨} ٣٢. عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان وزملاؤه، مرجع سابق، ص: ٣٣

التخطيط لتعليم الكلام

أما التخطيط لتعليم الكلام هي: أولاً أن يتعرف المتحدث أولاً على نوعية المستمعين و اهتمامهم ومستويات تفكيرهم وما يحبون سماعه وما لا يحبون. ثانياً أن يحدد أهداف الكلام. وهذا ليساعد المتكلم على تحقيق أهداف كلامه. ثالثاً أن يكون المتكلم قادراً على تحديد محتوى كلامه، أى أن يحدد الأفكار و المعاني والمشكلات التي يريد الحديث عنها. و أن تكون هذه الأفكار متفقة مع الأهداف التي سبق تحديدها. رابعاً أن يتم اختيار أنسب الأساليب أو الطرق للكلام. و اختيار الأسلوب المناسب للكلام يعتمد على عدة عوامل منها نوعية المستمع، و نوعية الكلام، أي موضوعه، ومادته، و نوعية الأهداف المراد تحقيقها.^{١٩}

توجيهات عامة في تعليم الكلام

وفيما يلي مجموعة من التوجيهات العامة التي قد تسهم في تطوير تعليم مهارة الكلام في العربية كلغة ثانية:^{٢٠}

١- تدريس الكلام يعني ممارسة الكلام : يقصد بذلك أن يتعرض الطالب بالفعل إلى مواقف يتكلم فيها بنفسه لا أن يتكلم غيره عنه.. إن الكلام مهارة لا يتعلمها الطالب إن تكلم المعلم وظل هو مستمعا... من هنا تقاس كفاءة المعلم في حصة الكلام بمقدار صمته وقدرته على توجيه الحديث وليس بكثرة كلامه واستثثار بالحديث.

٢- أن يعبر الطلاب عن خبرة : يقصد بذلك ألا يكلف الطلاب بالكلام عن شيء ليس لديهم علم به.. ينبغى أن يتعلم الطالب أن يكون لديه شيء يتحدث عنه. ومن العبث أن يكلف الطالب بالكلام في موضوع غير مألوف إذ أن هذا يعطل فهمه. وقد لا يجد في رصيده اللغوي ما يسعفه.

٣- التدريس على توجيه الانتباه : ليس الكلام نشاطاً آلياً يردد فيه الطالب عبارات معينة وقتاً يراود منه الكلام. إن الكلام نشاط عقلي مركب. إنه يستلزم القدرة على تمييز الأصوات عند سماعها وعند نطقها. والقدرة على تعرف التراكيب وكيف أن اختلافها يؤدي إلى اختلاف المعنى. إن الكلام باختصار نشاط ذهني يتطلب من

^{١٩} علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، (الرياض: دار الشواف للنشر و التوزيع، ١٤٢٣)،

ص: ٩٢-٩٣

^{٢٠} رشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق، ص: ١٦٠

الفرد أن يكون واعيا لما صدر عنه حتى لا يصدر منه ما يلام عليه. وقدما قيل إن عثرات اللسان أفتك من عثرات السنان.

٤- عدم المقاطعة وكثرة التصحيح : من أكثر الأشياء حرجا للمتحدث وإحباطا له أن يقاطعه الآخرون. وإذا كان هذا يصدق على المتحدثين في لغاتهم الأولى فهو أكثر صدقا بالنسبة للمتحدثين في لغات ثانية.. إن لديهم من العجز في اللغة ما يعوقهم عن الاسترسال في الحديث أو اخراجه بشكل متكامل، ولعل ما يزيد في إحساسه بهذا العجز أن يقاطعه المعلم.. ويرتبط بهذا أيضا ألا يلح المعلم في تصحيح أخطاء الطلاب.

٥- مستوى التوقعات : من المعلمين من يزيد توقعاته كما سبق القول عن الإمكانيات الحقيقية للطالب، ويستحثه على استيفاء القول ثم يلومه إن لم يكن عند مستوى التوقعات. إن الحقيقة التي ينبغي أن يعرفها معلم العربية كلغة ثانية أن الأجنبي، خاصة إن تعلم العربية وهو كبير، يندر أن يصل إلى مستوى العرب عند ممارسته مهارة الكلام.. وهذه ظاهرة لا تختص بتعلم العربية وحدها، وإنما تشمل كافة الدارسين للغات الثانية. على المعلم إذن أن يقدر ذلك، وأن يكون واقعيا. وأن يميز بين مستوى الكلام الذى يصدر عن الناطقين بالعربية وذلك الذى يصدر عن الناطقين بلغات أخرى.^{٢١}

٦- التدرج : ينطبق مبدأ التدرج هنا أيضا.. إن الكلام كما قلنا، مهارة مركبة ونشاط عقلي متكامل.. وتعلم هذه المهارة لا يحدث بين يوم وليلة، ولا بين عشية وضحاها. إنها عملية تستغرق وقتا وتطلب من الصبر والجهد والحكمة ما ينبغي أن يملكه المعلم. وعليه أن يهيء من مواقف الكلام ما يتناسب مع كل مستوى من مستويات الدارسين كالتالى:

أ) بالنسبة للمستوى الابتدائي : يمكن أن تدور مواقف الكلام حول أسئلة يطرحها المعلم ويوجب عليها الطلاب. ومن خلال هذه الإجابة يتعلم الطلاب كيفية انتقاء الكلمات وبناء الجمل وعرض الأفكار. ويفضل أن يرتب المعلم هذه الأسئلة بالشكل الذى ينتهى بالطلاب إلى بناء موضوع متكامل. ومن المواقف أيضا تكليف الطلاب بالإجابة عن التدريبات الشفهية، وحفظ بعض الحوارات

^{٢١} ٣٧ رشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق، ص: ١٦١

والإجابة الشفهية عن أسئلة مرتبطة بنص قرأوه.

(ب) المستوى المتوسط : يرتفع مستوى المواقف التي يتعلم الطلاب من خلالها مهارة الكلام. من هذه المواقف لعب الدور وإدارة الاجتماعات. والمناقشة الثنائية، ووصف الأحداث التي وقعت للطلاب، وإعادة رواية الأخبار التي سمعوها في التلفاز والإذاعة والأخبار عن محادثة هاتفية جرت أو إلقاء تقرير مبسط وغيرها.

(ج) المستوى المتقدم : وهنا قد يحكى الطلاب قصة أعجبهم، أو يصفون مظهرا من مظاهر الطبيعة. أو يلقون خطبة أو يديرون مناظرة أو يتكلمون في موضوع مقترح. أو يلقون حوارا في تمثيلية، أو غير ذلك من مواقف. المهم في هذا كله أن يراعى المعلم الرصيد اللغوي عند الدارسين وكذلك اهتماماتهم ومدى ما لديهم من خبرة عن موضوع الحديث.

٧- قيمة الموضوع : تزداد دافعية الطلاب للتعلم كلما كان ما يتعلمونه ذا معنى عندهم، وذا قيمة في حياتهم. وينبغي أن يحسن المعلم اختيار الموضوعات التي يتحدث الطلاب فيها خاصة في المستوى المتقدم، حيث الفرصة متاحة للتعبير الحر. فينبغي أن يكون الموضوع ذا قيمة، وأن يكون واضحا ومحددا. ويفضل أن يطرح على الطلاب في كل مرة موضوعان أو أكثر حتى تكون حرية الاختيار متاحة لهم، فيتكلمون عما يعرفون.^{٢٢}

دور المعلم في تعليم الكلام

إن دور المعلم في عملية التعليم من أهم العوامل المؤثرة في ترقية مهارة الكلام، لأنه وسيلة عظيمة لإيصال المعرفة إلى أذهان الطلاب. و أما دور المعلم كما يلي: أولا أن يفسح صدره لأخطاء الدارسين ويقوم بتسجيلها أولا فأولا حتى يمكنه أن يفرد لها وقتا للعلاج و التدريب الصحيح ويصحح الأخطاء. ثانيا الاشتراك الفعال للدارسين في المناشط اللغوية. ثالثا لا بد أن يدرك المعلم أن الحماس في دراسة اللغة خاصة في تعلم الكلام ويتصل اتصالا وثيقا بالنجاح. رابعا لا بد أن يدرك المعلم أن التتابع والتدرج شيء مهم في تنمية مهارة الكلام.^{٢٣}

^{٢٢} رشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق، ص: ١٦٢

^{٢٣} محمد كامل ناقة، تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه- مداخلة- طرق تدريسه، (مكة المكرمة، فوق الطبع وإعداده محفظة جامعة أم القرى، ١٩٨٥ م)، ص: ١٧٨-١٨٠

الوسائل في تعليم الكلام

يمكن استخدام المدخل السمعي البصري في تعليم الكلام، ففي هذا المدخل يمكن استخدام أساليب كثيرة منها الصورة والتمثيل، وسلاسل من الأحداث. والتعبير بالملاحم وكلها أساليب يستعان بها لتفسير المعنى وربطه بالصوت ثم نطقه، وإن استخدام هذا المدخل يقوم على عدة أسباب^{٢٤}:

أ- أن ارتباط الصورة بالصوت يقلل كثيرا من الإحساس بالحاجة إلى اللغة الأم. فالمعنى واللفظ هنا يرتبطان ارتباطا مباشرا دون حاجة لتدخل من اللغة الأم.

ب- أن هذه الأساليب تلفت الانتباه منذ البداية إلى تدريب الدارسين على التفكير في اللغة الأجنبية باللغة الأجنبية ذاتها.

ج- أن الحاجة للكتابة هنا تقل لأن الكلمات المتكلمة لا تترايط فقط مع التتابع الصحيح للنطق، بل - أيضا- مع ما تثيره الصورة من معانٍ مما يساعد على حفظ النطق واستدعائه بمجرد رؤية الصورة.

د- أن التعلم هنا يعتمد على العرض البصري مع التذكر السمعي مع الاستخدام الشفوي ولا شك أن البصر مع السمع مع الحديث والاستخدام يؤكد القدرة على الكلام.

هـ- أن هذا المدخل يتضمن دوافع ومثيرات للمتعلم حيث تتاح له الفرص العملية لاستخدام ما حفظ من عبارات في فترة الاستماع وللشعور بأنه تعلم شيئا مفيدا، فهو يعايش الناس والصور وسيشرك نفسه في مواقف حقيقية حية متحركة.

أن هذا المدخل يتسع ليشمل أساليب وإمكانات كثيرة، فمن الأساليب نجد ما يسمى بالأسلوب المباشر، وأسلوب سلاسل المواقف التمثيلية، وأسلوب الأسئلة والأجوبة، ومن الإمكانيات نجد المعسكرات والرحلات والاجتماعات، والمناقشات، وحفلات السمر، ومسابقات الكلام...إلخ.

^{٢٤} محمود كامل الناقية، رشدي أحمد طعيمة : طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، (الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للدراسات والعلوم والثقافة - إيسيكو -، ٢٠٠٣)، ص: ١٣٥-١٣٦.

دليل التقويم لقياس كفاءة الطلبة في مهارة الكلام.²⁵

اسم الطلب المصحح	تاريخ : نتيجة :
نتيجة	نطق سلم
١٠٠-٨١	عدم الأخطاء في الكلام.
٨٠-٦١	أخطاء الكلام واضحة ولكن يفهم المعنى المقصود.
٦٠-٤١	أخطاء الكلام التي تقتضى إلى أكثر اهتمام.
٤٠-٢١	صعوبة الفهم لأخطاء الكلام فيؤدى إلى تكرار الكلام.
٢٠-١	أخطاء الكلام الظاهرة تسبب إلى عدم الفهم قطعاً.
نتيجة	استخدام مفردات
١٠٠-٨١	استخدام المفردات أو عبارة اصطلاحية كما يستخدمها الناطق بها.
٨٠-٦١	استخدام عبارة اصطلاحية غير مناسبة أو تكرار الفكرة الماضية لأن المفردات محدودة.
٦٠-٤١	استخدام الكلمات الخاطئة بالتكرار، قلة الكلام لأن المفردات قليلة.
٤٠-٢١	وقوع الأخطاء وقلة المفردات التي تسبب إلى صعوبة الفهم.
٢٠-١	عدم الكلام لأن المفردات محدودة.
	طلاقة
١٠٠-٨١	طلاقة الكلام تستوى بالناطق به.
٨٠-٦١	تبدو سرعة الكلام تنقص لمسائل لغوية عنده.
٦٠-٤١	سرعة وطلاقة الكلام تؤثر بمسائل لغوية.
٤٠-٢١	وقوع التكرار والسكوت في بعض الأحيان لأن كفاءة اللغة محدودة.
٢٠-١	ينقطع الكلام فلا تمكن المحادثة.

²⁵ M. Ainin, dkk, *Evaluasi dalam Pembelajaran Bahasa Arab*, (Malang: Miskat, 2006), 170

الإختتام

المفردات الجديدة التي تظهر كثيرا في الدرس، ومعها أمكنة فارغة يمكن أن يملأ فيها الطلاب بمعاني تلك المفردات التي حصل عليها الطلاب من شرح المدرس أو من المناقشة مع الأصدقاء أو ما وجدها من ملاحظة الصور الموجودة خلال النص أو من البحوث عنها في قائمة المفردات.

المادة التعليمية نفسها التي تبدأ بعرض النص المكتوب ثم تليه الأسئلة الاستيعابية لقياس فهمهم على النصوص، والمعالجة الصوتية كي ينطق الطلبة حرفين نطقا سليما ويميزوا بينهما تمييزا واضحا، والمعالجة النحوية كي يفهم الطلبة تركيب اللغة العربية، والتدريبات المتعلقة بمهارة الكلام، وكانت التدريبات متنوعة الأشكال مثل تعبير الحوار والصورة بأسلوب الطلبة العربي الخاص وتعبير الصورة باللغة العربية مستعينا بالأسئلة الموجودة وتكوين الجملة مستعينا بالكلمات والضمائر الموجودة وتكوين الأسئلة بالأجوبة الموجودة وغيرها. وتكتب جميع الأوامر في مادة تعليمية باللغة العربية تدريبا لهم وتعويدا عليهم.

النشاطات التي تكتب قبل التقويم في أشكال حساب العدد الترتيب والمقابلة مع أصدقائهم عن أحواله في المدرسة وفي البيت وكذلك أحوال والدهم، وأن يمثل بالحركة ويهمس الجملة التي كتبت في البطاقة وغيرها، وتهدف هذه النشاطات إلى توثيق فهم الطلاب وتثبيته ومراجعة الدروس وتكوين العملية التعليمية المريحة.

لوجود تعليم مهارة الكلام الذابية فلا بد أن يقوم المدرس بإعداد المواد التعليمية الجيدة المناسبة للطلبة، وذلك باختيار الموضوعات السهلة ما لها ارتباط بأحوالهم اليومية حتى لا يمل منها الطلبة. وأن يستخدم المدرس أساليب التدريس والنشاطات التعليمية المتعددة ويستعين بالوسائل المعينة المتنوعة وأساليب التقويم المختلفة حتى يكون التعليم عملية مريحة غير مملة. وأن يزود المدرس الطلاب بأنواع التدريبات لإثراء معرفتهم وتنويع خبراتهم وتوثيق كفاءتهم. وينبغي أن يجتنب من استخدام لغة الأم عند تدريس الكلام، لأن بذلك سوف يعود الطلبة معتمدين على ترجمة الدرس أو شرحه بلغة الأم، بل يلزم له من استخدام كثير من الوسائل المعينة لفهم معاني المفردات المرادة المعلمة.

المراجع

رشدي أحمد طعيمة, المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى, القسم الأول, (مكة: جامعة أم القرى, د. س)

علي الحديدي, مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب, (القاهرة, دار الكاتب العربي للطباعة والنشر, دون سنة)

عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وزملائه, دروس الندوات التدريبية لمعالي اللغة العربية لغير الناطقين بها (الجانب النظري), (د.ن, مؤسسات الوقف الإسلامي)

علي أحمد مذکور, تدريس فنون اللغة العربية, (الرياض: دار الشواف للنشر و التوزيع, ١٤٢٣)

لوبس معلوف, المنجد في اللغة و الإعلام, (بيروت: دار المشرف, ١٩٨٦م)
محمود كامل الناقبة ورشدي أحمد طعيمة, الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى, (مكة المكرمة: جامعة أم القرى, ١٩٨٣)

محمد كامل ناقبة, تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه- مداخله- طرق تدريسه, (مكة المكرمة, قوق الطبع وإعادته محفوظة لجامعة أم القرى, ١٩٨٥م)

محمود كامل الناقبة, رشدي أحمد طعيمة : طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها, (الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم و الثقافة - إيسيكو -, ٢٠٠٣)

ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله, أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بها, (الرياض: دار الغالي, ١٩٩١م)

Ainin, M, dkk, *Evaluasi dalam Pembelajaran Bahasa Arab*, Malang: Miskat, 2006